

SIATS Journals

Journal of Human Development and Education for specialized Research

(JHDESR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

العدد 4، المجلد 4 ، أكتوبر 2018م.

e–ISSN 2462–1730

شبكات التواصل الاجتماعيِّ الماليزيَّة ونشر الوسطيَّة: الواقع والمأمول

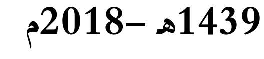
THE MALAYSIAN SOCIAL MEDIA AND THE SPREAD OF WASATIYYAH: THE REALITY AND THE PERSPECTIVE

Afaf al-Ajmi
email: afaf8313@gmail.com

Dr. Adama Bamba
bamba@um.edu.my

Prof. Dato’ Dr. Zulkifli Mohd. Yusoff

Mat Taib bin PA





ARTICLE INFO
Article history:
Received 01/06/2018
Received in revised form 25/06/2018
Accepted 21/09/2018
Available online 15/10/2018
Keywords:

ABSTRACT

Malaysia is one of the countries with a heavy utilization of modern means of communication, due to its relatively thriving economy at the local and global levels. Consequently, social networks play a key role in this rapidly growing society. Since Malaysia is one of the largest Muslim communities in Southeast Asia and because of the interlinked problems, the social networks such as Facebook, YouTube, smart phone applications and others are an effective and dangerous tool at the same time influencing the mindset of the younger generation and shaping their vision and direction within this Muslim community. Social networks are full of different parties of extremist groups and subversive ideologues who want to attract the young generation to their ranks vigorously! Accordingly, this study has adopted an analytical documentary approach to achieve a number of objectives, including: 1) to establish a clear picture of the current reality of social networks in Malaysia, 2) Determine the Islamic position of the reality of social networks in Malaysia. 3) Demonstrate the efforts to spread the Moderate Islamic Ideology through social networks in Malaysia and its contributions. 4) To identify the means to increase the efforts of spreading the moderate ideology through social networks. This study highlighted many examples and statistics confirm the widespread of Malaysian social networks among young university students of both sexes. It showed that those groups targeted the Malaysian Muslim youth to get them out of the Moderate Islamic Ideology and push them to join the path of extremism and terrorism through social media. Some of the solutions for that problems are: to create a number of responsible networks and groups that can challenge these problems and promote moderate

awareness among the different activities of youth in schools and universities and in daily life, also to intensify the efforts so that moderation is the daily and continuous practice.

ملخَّص

إنَّ ماليزيا تمثِّل واحدةً من الدُّول ذات الاستخدام المتنامي لوسائل الاتِّصال الحديثة، وذلك راجعٌ إلى الإنعاش الاقتصاديّ النِّسبيّ الذي يتمتَّع به المجتمع الماليزيُّ على الصَّعيد المحليّ والعالمي. بناءً على ذلك، فإنَّ شبكات التَّواصل الاجتماعيّ تقوم مجتمع المتنامي بشكلٍ متسارع. وبما أنَّ ماليزيا تعدُّ كذلك من أكبر المجتمعات الإسلاميَّة بجنوب شرق آسيا، ونظرًا للمشكلات المتشابكة، فإنَّ شبكات التَّواصل الاجتماعيّ من فيسْ بوكْ، ويوتوبْ، وتطبيقات الهواتف الذَّكيَّة وغيرها، تمثِّل أداةً فعالة وخطرةً في الوقت نفسه في التَّأثير على فكر الجيل النَّاشئ في هذا المجتمع المسلم، وفي تشكيل رؤيته وتوجيهه. فشبكات التَّواصل الاجتماعيّ تَعجُّ بأطرافٍ مختلفة من الجماعات المتطرِّفة، وأصحاب الأفكار الهدَّامة الذين يريدون جذب الجيل الشَّاب إلى صفوفهم بكلِّ ما استطاعوا من قوَّة! بناءً على ذلك، فإنَّ الدراسة الحالية قد انتهجت منهجًا وثائقيًّا تحليليًّا لبلوغ عدَّة أهداف، منها: 1) رسم صورة واضحةٍ عن الواقع الحالي لشبكات التَّواصُل الاجتماعي بماليزيا، 2) تحديد الموقع الإسلاميّ من هذا الواقع لشبكات التَّواصل الاجتماعي بماليزيا. 3) بيان الجهد المبذول في نشر الفكر الوسطي الإسلاميّ عبر شبكات التَّواصل الاجتماعيّ بماليزيا وإسهاماتها. 4) استخلاص الوسائل الكفيلة بالارتفاع بمستوى الجهود المبذولة في نشر الفكر الوسَطيّ عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي. وقد كشفت هذه الدِّراسة عن أرقام وإحصاءات كثيرة تؤكِّد مدى هيمنة شبكات التَّواصل الاجتماعي الماليزيّ، خاصَّة بين الشَّباب من طلبة الجامعات من كلا الجنسَين. ووجود محاولةٍ من أجل السَّيطرة على الشَّباب المسلم الماليزي والخروج به عن الموقف الوَسَطيّ للإسلام، وإدخاله في دروب الغلو والتَّطرُّف والإرهاب عبر وسائل التَّواصل الاجتماعي. أمَّا بعض الحلول، فهي: إنشاء شبكات ومجموعاتٍ شبكيَّة تكون على مستوى المسؤوليَّة والتَّحدِّي؛ لنشر الوعي الوسَطي في مختلف أنشطة الشَّباب في المدارس والجامعات وفي الحياة اليوميَّة، وتكثيف الجهود حتى تكون الوسطيَّة وعيًا يوميًّا وممارسةً متواصلة.

كلمات دالَّة: إنترنت، تطرُّف، شبكات التواصل، فيسْبوك، ماليزيا، وسطيَّة.

مقدمة

إنَّ موضوع شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ اليوم قد أصبح موضوعًا حيَويًّا؛ لما يكتنفه من سلاحٍ ذي حدَّين، وما تفرضه هذه الوسيلة من هيْمَنةٍ طاغية في صعيد عصر الاتِّصال وخاصَّة في أوساط الأجيال الشَّابة.

بناءً على هذه الطَّبيعة الفاعلة لشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ، فلا بدَّ للدَّعوة الإسلاميَّة من خوضها ومواجهتها وتوظيفها. بل ترويضها لصالح تبليغ الدَّعوة الإسلاميَّة في أبهى صُوَرها، وهو أمرٌ قد أصبح أكثر إلحاحًا في ظلِّ توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ للإساءة إلى قيم الإسلام وإلى الفهم الصَّحيح لِمُثُله وتعاليمه.

عليه، فإنَّ توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ إنَّما هو ضرورةٌ ملحَّة تستلزمها طبيعة التَّجدُّد والابتكار المطلوب في وسائل الدَّعوة الإسلاميَّة التي –ينبغي أنْ– لا تعرف الجمود أو السُّكون أو التَّحجُّر على وسيلةٍ واحدة، وإلاَّ خرجت الدَّعوة الإسلاميَّة عن مسار "الحكمة والموعظة الحسنة" التي رسمها القرآن الكريم للدُّعاة في كلِّ زمانٍ ومكان. قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (النحل:125). وقال أيضًا في صلاحيَّة الدَّعوة الإسلاميَّة لكلِّ عصْرٍ ومصرٍ: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (سبأ:28).

في هذا الإطار، تأتي هذه الورقة من أجل النَّظر في توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ لنشر الوعي الوَسَطيِّ للإسلام بالمجتمع الماليزيِّ. وتأتي هذه الورقة في حين تشهد ماليزيا تحدِّيًا كبيرًا من لدُن أطرافٍ كثيرة خارجةٍ عن الجادَّة الإسلاميَّة ممَّن يوظِّفون هذه الوسيلة الفاعلة –شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ– من أجل بثِّ روح التَّطرُّف والغلو والإرهاب في نفوس النَّاشئة، وتشويه الوجه المشرق للإسلام. وهي أطرافٌ كثيرة من متشيِّعين، وجماعات "داعش"، وغيرهم.. كلُّهم متكالبون على الجيل الشَّاب الماليزيِّ؛ لما يُعلَمُ في هذا الجيل من حبٍّ للإسلام، ومبادرةٍ للانخراط في نُصرته.

أرقام وإحصاءات عن التَّواصل الاجتماعيِّ في المجتمع الماليزي

شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ هي الخدمات الشَّبكيَّة التي توفِّر للمستخدم بناءَ معرَّفٍ شخصيٍّ بنفسه وربطه بسلسلةٍ من المعرَّفات الشَّخصيَّة لغيره ممَّن يقاسمون الاهتمامات والميول والهوايات والآراء. ويتمُّ تبادُل التَّواصل بين الأفراد في شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ عبر صُوَرٍ شتَّى: نصوص مكتوبة، وصُوَر، وفيديوهات يتبادلُها الشَّخصُ المشارك مع مَنْ يختاره من الأعضاء الآخرين.[1]

تأتي على رأس شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ في الوقت الرَّاهن: شبكة فيسبوكْ، التي سجَّلت حوالي (34) مليون مستخدمًا في الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة وحدها عام (2008م)، وفي المستوى العالمي، حيث يبلغ مستخدموها

[1] B. Mathews, "Online Social Networking", in Courtney, N. ed. *Library 2.0 and beyond: Innovative Technologies and Tomorrow's User,* Libraries Unlimited, Westport, CT, 2007.

(98) مليون نسمة. ومجموع (67) مليون نسمة ممَّن يستخدمونه على شكلٍ يوميٍّ. وسرعان ما قفز هذا العدد عام (2010م) إلى أكثر من (500) مليون مستخدمٍ نشطين، وأكثر من (450) مليون مستخدم غير نشطين. ومعنى "نشطين" هنا، من يستخدمونه بشكلٍ يوميٍّ، ويقضون حوالي (20) دقيقة أو أكثر في استخدامه. أمَّا الإحصاءات الأخيرة، فتفيد أنَّ مستخدمي فيسبوكْ قد بلغوا (750) مليون مستخدمًا عام (2013م).

هذا، بالإضافة إلى شبكاتٍ تواصليَّة اجتماعيَّة أخرى تستقطب عشرات الآلاف من المستخدمين، منها: (Friendster, 2002)، و (MySpace, 2003)، و(Twitter, 2006)، التي يبلغ مسجِّلوها (115) مليون نسمة. ومجموعة أخرى كبيرة من تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة (Smartphone) المصمَّمة خصِّيصًا للتَّواصل الاجتماعيِّ، ولعلَّ أشهرها: واتْساب (Whatsapp)، وفايبر (Viber)، ولاينْ (Line).

في هذا السِّياق، فإنَّ ماليزيا تُعدُّ من الدُّول الأكثر نماءً في مجال شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ، وذلك راجعٌ إلى مستوى المعرفة في استخدام الإنترنت بالمجتمع الماليزيِّ، واعتماد معظم الخدمات الحكوميَّة وفي القطاع الخاصِّ على استخدام الإنترنت في مختلف مناشط الحياة اليوميَّة. وتفيد الإحصاءات أنَّ نسبة (60%) من مستخدمي الإنترنت بماليزيا هم شبابٌ ما بين (13–25) عامًا.[2] كما أكَّد الباحث محمد طاهر وزملاؤه أنَّ كثيرًا من مستخدمي شبكات التَّواصُل الاجتماعيِّ بماليزيا أو بغيرها من المجتمعات، إنَّما ينضمُّون لتلك الشَّبكات من أجل إشباع رغباتٍ نفسيَّة واجتماعيَّة لا يجدونها في الحياة اليوميَّة.[3]

أيضًا، تفيد الإحصاءات أنَّ مستخدمي الإنترنت الماليزيِّين يستخدمون شبكات التلفزيون والموسيقى والألعاب بنسبة (47%) من الاستخدام اليوميِّ، ويستخدمون الرَّسائل النَّصيَّة القصيرة، والمحادثة الآنية "الدَّردشة" (chat)، بنسبة (45%)، وقراءة الصُّحف والمجلاَّت بنسبة (35%)، على الأقلِّ.

كذلك، فإنَّ حوالي (90%) من الماليزيِّين يستخدمون فيس بوك بوصفها الوسيلة الأولى لديهم في مجال الشَّبكات الاجتماعيَّة. بينما يستخدم (5.14%) منهم شبكة يوتوبْ، ونسبة (1.97%) يستخدمون توتير. وتأتي بعد ذلك الشَّبكات والبرامج الأخرى بأقلِّ نسبة.[4]

ومنذ عام (2010م)، فإنَّ تعداد مستخدمي فيسبوك قد بلغ عشرة ملايين نسمة بماليزيا، وبنسبة (38%) منهم من الشَّباب فيما بين (18–24). وهذا يجعل من ماليزيا في المرتبة السَّابعة عشرة عالميًّا في استخدام فيسبوكْ، والثَّالثة في جنوب شرق آسيا، بعد أندونيسيا والفلبين.[5] أما عن الهواتف المحمولة الذَّكيَّة، فقد أفادت دراسة الباحثة عذْلينا عبد الحليم عن حصر هوايات الشَّباب والمراهقين بماليزيا، أنَّ تصفُّح الهواتف الذكية وتطبيقاتها يأتي على رأس

---

[2] Muhammad Tahir, Jan. et al. "Factors Influencing the Adoption of Social Networking Sites: Malaysian Muslim Users Perspective", *Journal of Economics, business and Management*. Vol. 3, No. 2, February, 2015. p.268.
[3] Ibid., p.267.
[4] Muhamad Zaki, Mustafa, et al. "Facebook as Social Media Tools among Muslim Youths in Malaysia", *American International Journal of Social Science*, Vol.2, No.8, December, 2013. p.174.
[5] Ibid.

جميع الهوايات بنسبة (91%)، وتأتي بعد ذلك مشاهدة الفيديو، والعمل على تطبيقات الكمبيوتر المحمول، والسينما، ولعب الكرة، وسياقة السَّيارات. فجميع تلك الهوايات مجتمعةً لا تبلغ هواية تصفُّح الهواتف الذَّكيَّة، وهي هواية حديثة سريعة النُّمو بين المراهقين والشَّباب، وحتى مَن لا يوصفون في الدِّيمغوغرافيَّة الاجتماعيَّة بأنَّهم "شباب"، فإنَّ حيازة الهواتف الذَّكية وتصفُّحها يشكِّل نشاطًا كبيرًا بين أولئك من الرَّاشدين.[6]

وطبقًا لنتائج دراساتٍ كثيرة، فإنَّ استخدامات الإنرنت يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئاتٍ أساسيَّة، هي: اجتماعيَّة، وترفيهيَّة، وتعليميَّة ترفيهيَّة.[7] كما أنَّ ديموغرافيَّة المستخدمين من حيث العمر تؤثِّر مباشرةً في الميل إلى واحدة من الفئات الثَّلاث المذكورة، فكبار السِّن يستخدمون الإنترنت من أجل الاطِّلاع على الأخبار، وإرسال الخطابات، والاطِّلاع على المعلومات ذات العلاقة بالصِّحة. بالمقابل، فإنَّ الشَّباب يستخدمونها من أجل التَّرفيه والاجتماع.[8]

أحداثٌ ووقائع وإشكالات

إنَّ ما سبقت الإشارة إليه من تنامٍ مطَّردٍ لاستعمال شبكات التَّواصل الاجتماعي بماليزيا، بأنواعها المتعدِّدة، والاهتمام المتزايد بها من قبل الشَّباب والمراهقين، قد رشَّح لظهور مشكلات اجتماعيَّة عدَّة، منها التَّأثير السِّلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على أفكار الشَّباب، وسقوط بعض أولئك ضحيَّة لأصحاب بعض الأفكار المتطرِّفة.

إنَّ ما لا يكاد يختلف حوله اثنان الآن، هو وجود تأثيرٍ سلبي لمستخدمي شبكات التَّواصل الاجتماعي من المراهقين والشَّباب، وهذا التَّأثير السلبي يأتي خطره في أنَّه ملبَّسٌ بغلافٍ دينيٍّ، حيث يعمد بعض الأفراد إلى التَّرويج للأفكار المتطرِّفة باسم الدِّين الإسلامي، ويقنعون الشَّباب الباحثين عن الارتقاء بمستواهم الرُّوحي إلى الانخراط في صفوفهم وتبني تلك الأفكار الخارجة عن الوسطيَّة الإسلاميَّة الصَّحيحة. بتعبيرٍ آخر، فإنَّ الشَّباب الذين يتأثَّرون بالأفكار المغلوطة المتطرِّفة عبر شبكات التَّواصُل الاجتماعيِّ، إنَّما هم من الشَّباب الجيِّدين المتديِّنين، ولكنَّهم يخطأون في التَّشخيص.

على سبيل المثال، تفيد التَّقارير أنَّ تجنيد الشَّباب الماليزيِّين المقاتلين في صفوف داعش (ISIS) إنَّما يتمُّ عبر شبكات التَّواصل الاجتماعيَّة، وفي مقالٍ (2014م)، أفادت التَّقارير أنَّ حوالي (40) من الشَّباب الماليزيِّين قد تمَّ تجنيدهم في صفوف تنظيم داعش عبر الفيس بوك وغيرها من شبكات التَّواصل الاجتماعي.[9] وقد أكَّد هذا التَّقريرَ وزير الدَّاخليَّة داتؤ سري أحمد زاهد حامدي الذي أفاد بأنَّ نسبة (75%) من المجنَّدين في تنظيم داعش من ماليزيا، إنَّما يتمُّ عبر الإنترنت، وأضاف بأنَّ حوالي (70) من القوَّات المسلَّحة الماليزيَّة، يُعتقد أنَّ لهم صلة وانتماء بالتَّنظيم.[10]

[6] Adlina, AB. Halim. "Cultural Globalisation and its Impact upon Malaysian Teenagers, *Journal Pengajian Umum Bill*. No.8, p181.
[7] Muhammad T.J. et al. "Factors Influencing the Adoption of Social Networking Sites", Op. Cit., p.268.
[8] Ibid.
[9] See: LEE SHI-IAN, "Malaysian militants for Isis recruited through social media", 22 September, 2014. http://www.themalaysianinsider.com/
[10] Suman, Varandani. "ISIS Recruitment: 75% Of New Islamic State Group Supporters In Malaysia Are Recruited Online", IBT, 25 May, 2015. http://www.ibtimes.com/isis-recruitment-75-new-islamic-state-group-supporters-malaysia-are-recruited-online-1936440. Accessed on: 8 February 2016.

أيضًا، بتاريخ الثَّاني من يناير (2016م) تناقلت وسائل الإعلام خبر انفجارٍ بسوريا والعراق، أودى بحياة (33) ضحيَّة، وأنَّ شابَين ماليزيَّين مرتبطَيْن بهذا الانفجار، أحدهما: محمد أميرولْ أحمد رحيم، (26عاما) من ولاية ترينغانو، والآخر شَذوانْ محمد سالم (31عاما) من ولاية سيلانغور. وبذلك فإنَّ الشَّباب الماليزيّين المرتبطين بالانفجارات الانتحاريَّة بسوريا والعراق تحت تنظيم داعش، يبلغ (17) فردًا.[11] وأكَّد ذلك رئيس المعهد الدُّولي للدِّراسات الاستراتيجيَّة وشؤون الأمن، مضيفًا بأنَّ حوالي مائة من الشَّباب قد غادروا ماليزيا للانضمام إلى جماعات (ISIS)، وأنَّ الأمن قد قبض على حوالي (150) آخرين.[12]

وحتى على المستوى الدَّاخلي، فإنَّ شبكات التَّواصُل الاجتماعيِ هي مسؤولةٌ عن التَّهديد الإرهابيّ الدَّاخلي، وقد أكَّد ذلك رئيس الشُّرطة الماليزيَّة خالد أبو بكر؛ حيث انتشرت الشَّائعات بوجود (18) شخصًا داخل ماليزيا من الانتحاريّين، وأنَّهم مستعدُّون للقيام بعمليَّاتٍ في مختلف المواقع الماليزيَّة. كذلك، في دراسةٍ لمركز (PEW)، العالميّة حول استطلاع آراء الماليزيّين عن تنظيم داعش، تبيَّن أنَّ حوالي (50.000) من الماليزيّين متعاطفون مع التَّنظيم، وأنَّ نسبة (12%) من المسلمين الماليزيّين ينظرون بإيجابيَّة إلى تنظيم داعش، وأعمالها بسوريا والعراق.[13]

هذا، ولا يخفى أنَّ جميع الأفراد المتعاطفين لتنظيم داعش أو غيره من التَّنظيمات، لا علاقة مباشرة لهم بهذا التَّنظيم على الإطلاق، وإنَّما عبر تكوين الآراء من خلال شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ وغيرها من الوسائل المرئيَّة، ومن خلال التَّرابط المتشعِّب في شبكات التَّواصل الاجتماعيّ؛ حيث إنَّ النَّجاح في استقطاب فردٍ لمساندة قضيَّة أو الانخراط في جماعة أو تنظيم، لا يعني فقط ذلك الفرد، وإنَّما يعني أفرادًا آخرين ممَّن يشاركون هذا الفرد آراءه وتوجُّهاته، فالنَّجاح في إقناع شخصٍ مَّا يعني إقناع سلسلةٍ من أصحابه وأصدقائه الذين –بدَوْرهم– قد يُقنعون أصدقاء آخرين، وهكذا دَوالَيك. ومن هنا تأتي أهميَّة شبكات التَّواصل الاجتماعيّ وخطورتها في الوقت نفسه.

بالإجمال، فإنَّ كلَّ تلك الأحداث تؤكِّد لنا خطورة شبكات التَّواصل الاجتماعي سواء في الجانب الإيجابي أم السّلبي، ودورها الفعَّال في تكوين الرَّأي العام لدى الشَّباب؛ لكونها أهمَّ مصدرٍ في الوقت الرَّاهن يستقون منه معلوماتهم، ويكوّنون عبره صداقاتهم، وينفتحون من خلالها على العالَم وعلى القضايا البعيدة، وهذا ما يحملنا على النَّظر في ضرورة التَّدخُّل في تلك الوسائل من أجل توظيفها توظيفًا إيجابيًّا لتأكيد الفكر الوسطي ونشره بين الشَّباب المستهدَفين الأوَّل للانحرافات الفكريَّة.

هذا، وتجدر الإشارة إلى أنَّ الحكومة الماليزيَّة قد قامت بالكثير من الإجراءات الوقائيَّة والعلاجيَّة في مجال الأمن الألكترونيّ، وفي التَّعاون من المراكز الدَّعويَّة والاجتماعيَّة من أجل نشر الوعي الصَّحيح بالإسلامي، ومن الإجراءات التي قامت بها الحكومة الماليزيَّة حيال الإرهاب على شبكات التَّواصل الاجتماعيّ تبنِّي **قانون الأمن الوطني للإنترنت**

---

[11] K.K. Tan. "ISIS and Present danger to our country", The Sun, Thursday 28, January, 2016, p12.
[12] Shannon, Teoh. "Rising concern over trend of Malaysian ISIS suicide bombers", The Straits New Times, 12 January, 2016. http://www.straitstimes.com/asia/se-asia/rising-concern-over-trend-of-malaysian-isis-suicide-bombers.
[13] Ibid.

(The National Cyber Security Policy, NCSP)، وذلك عام (2005م)، والهدف الأساس لاعتماد هذا القانون مواجهة احتمالات المخاطر النَّاجمة عن استخدام الإرهابيّين والإجراميّين والقراصنة في استخدام تلك الفئات الإنترنت من أجل النُّفوذ إلى المجتمع أو إلى الأفراد، وإحداث تهديد لحياتهم أو ممتلكاتهم، أو بالأمن الوطني.[14]

هذا، بالإضافة إلى التَّنسيق مع مؤسَّسات أمنيَّة كثيرة على شبكات الإنترنت وشبكات الهواتف التي تتعاون مع الحكومة في تنفيذ خطواتها الأمنيَّة وفي تحقيق أهدافها، وهي كثيرة، وفي الصُّورة أدناه رموز بعض تلك المؤسَّسات.



وفي رأي السَّيد تان سري لي لامْ تي، نائب الرَّئيس لمؤسَّسة مكافحة الإجرام بماليزيا، إنَّ من واجب الحكومة مراقبة شبكات التَّواصل الاجتماعي من أجل الحدِّ من التَّطرف، ذلك أنَّ تأثير المتطرفين في شبكات التَّواصل الاجتماعيّ واضحٌ، وأنَّهم يؤثرون على الأفراد والمجموعات ويقومون بالتَّجنيد ونشر الرأي المتطرف.[15]

دراساتٌ وأبحاث عن شبكات التَّواصل الاجتماعيّ في المجتمع الماليزي

إنَّ تنامي وسائل تكنولوجيا الاتِّصال السَّريع، خاصَّةً عبر تطبيقات الهواتف الذَّكيَّة، قد أدَّى إلى ظهور دراساتٍ كثيرة معنيَّة بوسائل توظيف تلك التَّطبيقات وآثارها على حياة المستخدمين في أبعادها المختلفة: دينيَّة، واجتماعيَّة، واقتصاديَّة، وفكريَّة، وغيرها.

غير أنَّ الإشكال الأوَّل الذي يعترض الباحث في مجال الدَّعوة والدِّراسات الإسلاميَّة هو نُدرة الدِّراسات المعنيَّة بتوظيف الإنترنت وما تفرَّع عنه من شبكات التَّواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف النَّقالة الذكيَّة في الدعوة وفي إظهار القيم الإسلاميَّة بأسلوبٍ فاعل وعصريٍّ يواكب لغة العصر، وطبيعة الوسائل الحديثة المتاحة، واهتمامات المدعوِّين،

[14] Zahri Yunos, "Cyber Terrorism: The Rising Threat in Cyber dimension?" Commonwealth Cybersecurity Forum, 2014, London 5-6., p.26.
[15] Laili Ismail. "Social Media Monitoring System Key to Tackling Extremism", *New Straits Times Online*, 25 January 2016.

تحقيقًا لقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (النحل:125).

إنَّ هذا الجانب –أي الدَّعوة بالحكمة والموعظة الحسنة عبر الوسائل التقنيَّة الحديثة– ما زال بحاجة ماسَّة إلى دراساتٍ علميَّة في هذا المجال. يؤكِّد الباحث سالم الحسن وزملاؤه ندرة وجود بحوث عن توظيف الهواتف النَّقالة الذَّكيَّة في الدَّعوة الإسلاميَّة على الرُّغم من وجود دراساتٍ كثيرةٍ في توظيف الهواتف في عمليَّات التَّعليم التي تعرف الآن بـ"M-Learning" أي: التَّعليم عبر الهواتف، سواء في تعليم اللُّغات الأجنبيَّة، أو في دعم الحوار بين الدَّارسين، أو بينهم وبين المدرِّس، أو في مساعدة الدَّارسين البطيئين في التَّعلم وغير ذلك من استخدامات الهواتف الذَّكيَّة في التَّعليم.[16] وبتعبير الباحث محمد طاهر وزملاؤه: "فإنَّ الدِّراسات عن شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ واستخدامها بين المسلمين قليلة".[17]

على كلِّ حالٍ، فإنَّ عدَّة دراسات قد تناولت موضوع الشَّبكات الإلكترونيَّة وتوظيفها بين الشَّباب المسلمين بماليزيا، ومن تلك الدِّراسات: دراسة الباحث محمد طاهر وزملائه (2015م)؛ للنَّظر في العوامل المؤثِّرة في استخدام الشَّباب الماليزيِّ لشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ. في هذا الإطار، قام الباحثون بتحديد أربعة عوامل، هي: العامل الاجتماعيُّ، والعامل التكنولوجي، والتَّعليمي، والتِّجاري الدِّعائي. وبما أنَّ هذه الدِّراسة كانت في مجتمعٍ متعدِّد الإثنيَّات، فقد جاءت على شكل مقارنة؛ لمعرفة توجُّهات المستخدمين باختلاف المتغيِّر الإثني: ملايو، وصينيُّون، وهنود.

دراسةٌ أخرى في هذا المجال، هي دراسة محمد زكي مصطفى (2013م)، وهي أكثر تخصيصًا في مجتمع الدِّراسة وفي الموضوع؛ حيث هي دراسة ميدانيَّة حول استخدام فيسبوك بين الشَّباب المسلم بأحياء نيلايْ جنوبيَّ العاصمة كوالالمبور، واستكشاف مدى تأثير استخداماتها على الشَّباب في توسيع معرفتهم وثقافتهم الدِّينيَّة، وفهْمِهم للقضايا المرتبطة بالإسلام. وقد شملت هذه الدِّراسة (354) عيِّنة من الشَّباب (36.7% ذكور، و63.3%إناث). وقد توصَّلت هذه الدِّراسة إلى أنَّ الشَّباب يستخدمون فيس بوك لتوسيع علاقاتهم الاجتماعيَّة مع أقرانهم، وأنَّ استخدامها يؤثِّر –شيئًا مَّا– في مستوى فهْمهم للإسلام.[18]

أمَّا دراسة الباحث جهاد محمد شرف وآخرين (2012م)، فقد كانت عن استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ بين الطَّلبة الجامعيِّين بالجامعة الماليزيَّة للتكنولوجيا (Universiti Teknologi Malaysia, UTM)، وشملت (450) عيِّنة من الطَّلبة. ومن نتائج هذه الدِّراسة اعتراف مجموعةٍ كبيرةٍ من الطَّلبة بالتَّأثير السِّلبي لشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ على مستوى تديُّنهم، مثل العلاقة بالجنس الآخر، والتَّفريط في أوقات الصَّلوات. كما أنَّ مجموعةً منهم أفادوا من استخدامهم لشبكات التَّواصل الاجتماعي بزيادة معرفتهم الدِّينيَّة عبر شبكاتٍ إسلاميَّة معروفة.[19]

---

[16] Salim Ahassan, M Nordin A Rahman, A. Hakim A. “Mobile-Based Da’wah al-Fardiyyah Model Using M-Learning Method”, Proceedings of ICIC2015-*International Conference on Empowering Islamic Civilization in the 21st. Century*, 6-7th June, 2015. University Sultan Zainal Abidin, Malaysia.

[17] Muhammad T., Jan. et al. “Factors influencing the Adoption”, Op. Ci., p.267.

[18] M. Zaki M. “Facebook as social media tools among Muslim Youths in Malaysia”, Op. Cit.

[19] Gehad M. Sharaf. “An Examination of Social Networking Sites usage among Muslims Student in Islamic Perspectives”, *International Journal of Engineering and Advanced Technology*, IJEAT, Vol.1, Issue4, April 2012, 273-277.

وقد توصَّلت نتائج دراساتٍ كثيرة إلى أنَّ لاستخدامات الإنترنت نتائج سلبيَّة كثيرة على حياة الشَّباب، خاصَّة المراهقين، مثل تعاطي المخدِّرات، والعلاقات الجنسيَّة المحرَّمة، والانخراط في العصابات الإجراميَّة، والقيام بأعمال الشَّغب، والتَّحرُّش بالنَّاس عبر الإنترنت، وغيرها.[20] غير أنَّ الباحث محمد زكي مصطفى وآخرين، يؤَكِّدون وجود توجُّهٍ واضحٍ بين بعض الشَّباب الماليزيّين في استخدام الإنترنت وشبكات التَّواصل الاجتماعيِّ من أجل نشر الدَّعوة الإسلاميَّة، والبحث عن معلوماتٍ ذات ارتباطٍ بأحكام الإسلام في العبادات والمعاملات وغيرها من المسائل اليوميَّة التي تعترض حياة الفرد المسلم، ويبحث عن إجاباتٍ دينيَّة لها.[21]

إجمالاً، نستنتج من هذه الدِّراسات القليلة التي أمكن التَّوصل إليها في مجال استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ بماليزيا، أنَّ الشَّباب المسلم بماليزيا لديه رغبةٌ واضحةٌ في توظيف وسائل التَّواصل الاجتماعيِّ والانترنت من أجل فهم الإسلام ونشر تعاليمه، وأنَّ كثيرين منهم يستخدمون تلك الشَّبكات الإلكترونيَّة توظيفًا إيجابيًا، وإن وجدت بعض التَّجاوزات عند بعضهم.

ويحدونا هذا الاستنتاج إلى أنَّ الأمل كبيرٌ في توجيه الشَّباب التَّوجيه الإيجابي الصَّحيح إذا ما وُجِد من يقوم بذلك، ويوجِّه استخدام شبكات التَّواصل الاجتماعي ويعوِّض ما فيها من مضمون سلبيٍّ إلى مضمون إيجابي بنَّاء يفيد في معرفة الإسلام وفي بناء الفهم الوَسَطي وتعميمه بين المسلمين، وخاصَّة الشَّباب.

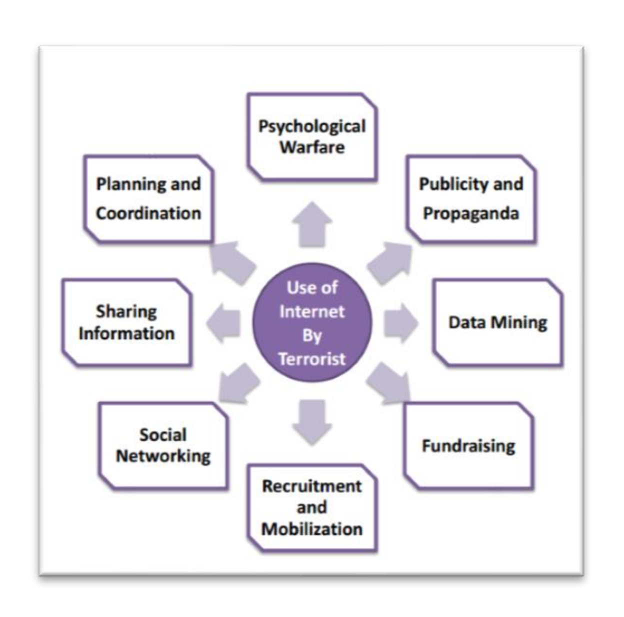
مجالات استخدام الإرهابيّين للإنترنيت ووسائل التَّواصل الاجتماعي

لعلَّ من المفيد للباحثين معرفة المجالات التي ينفذ عبرها أصحاب الأفكار المتطرِّفة من أجل التَّأثير السيّءِ على أفكار الشَّباب، وجعلهم يخرجون عن الجادَّة، والوسطيَّة الإسلاميَّة في ميزان الأمور. تلك خطوةٌ مهمَّة من أجل بناء ما يأتي بعدها من وسائل مقترحة لنشر الفكر الوسطيِّ بين الشَّباب باستخدام وسائل التَّواصل الاجتماعي.

في هذا الجانب، يكفينا ما حدَّده الباحث زهري يوسف من بنودٍ، وجد أنَّها تُشكِّل أهمَّ الاستراتيجيَّات التي يعتمدها خبراء التَّأثير في الرَّأي حين يحاولون تجنيد الشَّباب والمناصرين لهم عبر الإنترنت؛ للانخراط في الأنشطة الإجراميَّة، وهي، كما في الشَّكل الآتي:[22]

[20] M. Zaki M. “Facebook as social media”, Op. Cit., 173.
[21] Ibid, 173.
[22] Zahri Yunos, “Cyber Terrorism: The Rising Threat in Cyber Dimension?” *Commonwealth Cybersecurity Forum*, 2014, London 5-6.

أ–الحرب النَّفسيَّة (Psychological Warefare):



تُعدُّ الحرب النَّفسيَّة من لدن الجماعات المتطرِّفة استراتيجيَّة قويَّة عبر شبكات التَّواصل الاجتماعيّ والإنترنت، وتتحدَّد هذه الاستراتيجيَّة بمدى تفوُّق أولئك في اختراع الوسائل الناجحة في إحداث المفعول النفسي للمشاهد، ومن وسائلهم عرض صُوَر التَّفجيرات التي يقوم بها الفدائيُّون من الشَّباب؛ وبذلك يخرج المشاهد بنتيجة أنَّ أولئك لهم قدرة فائقة في النفوذ إلى أيِّ مكانٍ، وأن "العدو" ضعيف، ودفاعاته مكشوفة، سهلة الاختراق. ثم إنَّ الحرب النَّفسيَّة تصل لدرجة أن الذي يجبن عن مواجهة أولئك، والوقوف ضدَّهم إنما هو في غاية الجبن والضَّعف.[23]

ب– الدِّعاية والتَّرويج (Publicity and Propaganda): شبكات التَّواصل الاجتماعي وسيلةٌ رائجةٌ للدِّعاية والتَّرويج لوصول مضمونه مباشرةً إلى المتلقي دون تدخُّلٍ فيه، والمرسل يكون في سَعَةٍ من أمره ليُكيِّف هذا المضمون كما يريده أن يصل إلى المتلقي. كذلك، فإنَّ الدعاية والتَّرويج لا يأتي من فراغ، وإنما يستند إلى وقائع، فيأخذها ويفسِّرها ويحلِّلها على ما يخدم وجهته، ويحمل المتلقي على قبول رأيه والتَّعاطف معه، وربَّما مساندته ماديًّا ومعنويًّا. وتنطلق الدعاية والتَّرويج عبر وسائل متعددة، قد تبدأ بعرض قصص ونماذج ومشاهد لشباب مجاهدين، وعرضهم بوصفهم أبطالاً. كما يمكن أن تكون بشكل عكسيٍّ بعرض الجانب الآخر، وما يقوم به هذا الجانب من تخريبٍ وهتكٍ للأعراض، وانتهاكٍ للحقوق..

ج– جمع التَّبرعات (**Fundraising**): قد ينجح بعض الأفراد في جمع التَّبرعات الماليَّة الكبيرة عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي، وذلك بفضل نجاح الدِّعاية والتَّرويج للقضيَّة التي يدَّعون الدِّفاع عنها. والمعروف أن جميع الأطراف يستخدم الإنترنت اليوم من أجل بلوغ أهدافه، وجمع التَّبرعات لإقامة المشروعات المختلفة، وليس هذا الأمر حكرًا على المجموعات المتطرفة، ولكن الإشكال في صرف تلك التَّبرعات في أهدافٍ غير نزيهة.

[23] L. E. Prichard, J. J., and MacDonald, “Cyber Terrorism: A Study of the Extent of Coverage in Computer Security Textbooks,” Journal of Information Technology Education, vol. 3, 2004.

د– تجنيد الأعضاء والاستقطاب (Recruitment and Mobilization): يعد تجنيد الأعضاء عبر شبكات التَّواصل الاجتماع هي من أكثر الوسائل نجاحًا بين الشَّباب، وهو في الوقت نفسه، من أخطر الأمور التي يمارسون أصحاب النَّوايا السَّيئة للتَّأثير على الشَّباب؛ لأنَّ نجاحهم في اقتناص أيِّ شابٍ يعني مكسبًا كبيرًا يوظِّفونه في أيِّ وقت شاؤوا. ويأتي توظيف الأعضاء في صوَرٍ شتَّى، وليس في أعمال عنفٍ مباشرة، فقد يكون توظيفهم في التَّزويد بمعلوماتٍ معهمَّة، أو مجرَّد التَّرويج لهم لدى أفراد آخرين، أو نشر الفكر المتطِّرف في القضايا الدِّينيَّة والاجتماعيَّة والسِّياسيَّة وغيرها.

هـ– النُّفوذ إلى المواقع الاجتماعيَّة (Social Networking): بما أنَّ المواقع الاجتماعيَّة هي بالأساس، ذات طابعٍ اجتماعيٍّ، ويكون الانضمام إليها سهلاً، فإنَّ النفوذ إليها سهلٌ، وقد ينجح بعض الأفراد في كسب ودِّ الأعضاء الآخرين وثقتهم بما يعلنونه من مبادئ، وما يتَّخذونه من مواقف في مختلف القضايا، وهكذا يجدون لأنفسهم شريحةً كبيرةً من "الأصدقاء" المتعاطفين معهم، وهكذا يسهل عليهم النفوذ إلى المواقع الاجتماعيَّة وكسب الأفراد. وقد يستفيدون من بعض القضايا العادلة حقًّا، ولكنَّ توظيفهم لها هو غير العادل.

و– تبادُل المعلومات (Sharing Information): شبكات التَّواصل الاجتماعي وسيلة أيضًا لتبادل المعلومات بين الأفراد بجميع أصنافها: نصوص مكتوبة، ورسوم، وصور ثابتة، ومواد مرئية متحركة فيديو، وبرامج مشفرة، وغيرها. ومن الصَّعب في العالم الرقمي التَّصدي لذلك؛ لكثرة ما يتم تبادله من معلومات بين الأفراد عبر الشبكة العالمية في كلِّ دقيقة، ولقدرة بعض الأفراد في إخفاء المعلومات بأشكال شتى.

ز– التَّخطيط والتَّنسيق (Planning and Coordination): شبكات التواصل الاجتماعيِّ وسيلة أكثر نجاحًا في التَّخطيط والتَّنسيق بين الأفراد خاصة في حال الموانع التي تحدُّ من تلاقيهم، وقد حدثت نماذج عدَّة من التَّخطيط والتَّنسيق عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي الدالة على فعالية هذه الوسيلة في تنظيم العمل، سواء لبلوغ أهدافٍ نبيلة أم غير نبيلة.[24]

خطوات مقترحة لتوظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ في الدَّعوة بماليزيا

إنَّ الحديث عن توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ في نشر الوسطيَّة والاعتدال في الفهم والممارسة في المجتمع الإسلاميِّ بماليزيا يأتي ضمن جهودٍ عدَّة في هذا المجال من لدُن مؤسَّسات دعويَّة رسميَّة مثل جاكيم (Jakim)، وفركيم (Perkim)، ولكن تلك الجهود ينقصها الكثير من الصِّياغة الجيدة في قالَب جديد يوازي طبيعة العصر، وطبيعة الوسائل الحديثة.

[24] A. P. Schmid, "Root Causes of Terrorism: Methodological and Theoretical Notes, Empirical Findings and Four Inventories of Assumed Causal Factors," 2005.

بناءً على ذلك، فمن الإمكان القيام بجملة خطواتٍ في سبيل توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعي في نشر الفكر الوسطي بين الشَّباب خاصَّة.

أ- إنشاء مجموعةٍ شبابيَّة من الصَّفحات الاجتماعية

هناك الكثير من المجموعات الإسلامية على الشبكة العالمية، وكذلك في ماليزيا، ولكنها -في العادة- تكون مشحونةً بالمواعظ المطوَّلة، وبنصوص الكتب والمجلدات، وقد يملأها بعضهم بالنَّسخ واللَّصق من مواقع أخرى دون تمحيصٍ لمضمون ما ينقلون، وأخيرًا تصبح تلك المواقع عبئًا على القارئ، يسأمها الشخص من أوَّل وهلة. فالمطلوب من مثل هذا الموقع أن يكون مضمونه قليلاً مختصرًا، ولكن هادفًا مركَّزًا، سواء أكان نصًّا أم صوتا وصورة، أم غير ذلك من المواد الإلكترونيَّة.

ب- متابعة النَّشاط الوسَطي وترجمته إلى الملايويَّة

على الرغم من أنَّ مفردات "الوسطيَّة، الاعتدال، التَّسامح" وغيرها هي ملء السَّمع والبصر في أيَّامنا هذه، فإنَّ الكثير من الشباب ما زال غير مدركٍ لحقيقة تلك المصطلحات، وقد تُروَّج له بعض الأفكار والمواقف المتطرفة على أنَّها هي الوسطيَّة، وهي منافية للوسطيَّة، وقد تلقَّق له بعض الفتاوى المغلوطة أو القائمة على جزء واحدٍ من الأدلة والحقائق، فيظن أنَّ تلك الفتاوى هي الأصلح، وهي الملتزمة بالوسَط، والحقيقة غير ذلك.

في هذا السياق، ينبغي على العلماء بماليزيا متابعة النَّدوات والمحاضرات والكتب والنقاشات الدَّائرة حول الفكر الوسطيِّ، والقيام بتلخيص تلك المواد، ثم عرضها بما يوافق سرعة الوقت، وطبيعة الشَّباب في عدم صبرهم على القراءة والمتابعة الطَّويلة، وإنَّما النُّفوذ مباشرةً إلى الهدف.

ج- إنشاء وسائط متعدِّدة مركَّزة حول الفكر الوسطي

بما أنَّ الجيل الشاب هو المستهدَف الأوَّل بالأنشطة على شبكات التواصل الاجتماعيِّ، سواء من لدن أصحاب النَّوايا الطَّيبة أم من لدُن المخرِّبين، فإنَّ ذلك يحتِّم أن ينطلق كلُّ نشاطٍ في مواجهة الفكر المتطرف عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي مما يستهوي الشَّباب أنفسهم، وبما أنَّ جُلَّ البرمجيات هي الآن عبر الهواتف الذكيَّة، فلا بدَّ من توظيف الهواتف توظيفًا فعَّالاً.

على سبيل المثال، هناك الكثير من الألعاب الإلكترونيَّة، مثل ألعاب القتل والدَّمار، التي تؤثِّر سلبًا على أفكار الشَّباب، وتهيِّئهم لقبول الإجرام والعنف. فهل وُجدَتْ حقا برامج وألعاب تعلِّم الأطفال والشَّباب مبدأ التَّسامح الإسلامي، وقبول الرَّأي الآخر واحترامه؟ وهل هناك ألعابٌ تنتهي -مثلا- بالأطراف المتصارعة إلى التَّفاهم رغم الاختلاف، والبناء، وليس محاولة تخريبِ كلِّ طرفٍ للآخر، ومحْوِه من الوجود؟

إنَّ مثل تلك الألعاب التي نستهين بها لأطفالنا، ولشبابنا، تقوم بأثرٍ كبيرٍ في تسويق فكر الهدم وإلغاء الآخر، وتكريس فكر العنف في أذهان الصِّغار والشَّباب. عليه، من الإمكان تصميم وسائط متعدِّدة من ألعاب إلكترونيَّة وأفلام

متحرِّكة، ومقاطع فيديو وغيرها، مما يخاطب الشَّباب مباشرةً بالتَّركيز على روح التَّسامح والوسطيَّة الإسلاميَّة، دون أن يكون مضمون تلك الوسائط وعظيًّا تلقينيًّا، وإنَّما توجيهيًّا غير مباشر.

د- الخروج بالشَّباب من مستهلكين إلى منتجين

ينبغي الإيمان بمقدرة الشَّباب أنفسهم على الإبداع، وعلى تحكيم عقولهم في معرفة الصَّحيح والخطأ. من هذا المنطلق، فإنَّ توظيف الشَّباب أنفسهم في أنشطة مواجهة الفكر المتطرِّف، ونشر الفكر الوسطي لا بدَّ منه. أي أنْ يبدأ أيُّ برنامجٍ توعَويٍّ من الشَّباب أنفسهم، فلا يكونوا مستقبِلين، وإنما منتجين فاعلين آخذين بزمام المبادرة من أجل مواجهة كلِّ فكرٍ متطرِّف، ويكفي في ذلك حيازة الشَّباب لأبسط مبادئ النَّظر الوسطي والثَّقافة الدِّينيَّة، ومن ثم ينطلقون عبر القنوات المعدَّة بوصفهم أعضاء فاعلين موجِّهين لتلك القنوات الاجتماعيَّة من أجل استقطاب أقرانهم، وتبصير غيرهم بالموقف الوسط الإسلامي. فالشَّباب يمتلكون الكثير من المقدرة الواعدة في هذا المجال، ولا بد من زرع الثِّقة فيهم بأنفسهم وتحويلهم من مستهلكين إلى منتجين. وإذا ما استقرَّ هذا الوعي فإنَّهم قلَّما يقبلون أن يقعوا فريسةً سهلةً لكلِّ من هبَّ ودبَّ من أصحاب الأفكار والآراء المتطرِّفة.

هـ- التَّشهير بالفكر المتطرِّف

من طُرق حماية الأفراد من التَّأثير السيء لشبكات التَّواصل الاجتماعي، رصد تلك الشَّبكات التي تسيء إلى الفهم الصَّحيح للإسلام، وكشف زيف أصحابها بالحجَّة الواضحة، وليس مجرَّد التَّحذير والتَّخويف منهم، وإلاَّ انقلب الأمر إلى ضدِّه. إنَّ تأثير تلك الشَّبكات والتَّرويج لأفكار أصحابها إنما يجد أرضًا خصبةً في غياب النَّقد البناء حوله؛ فيظن بعض النَّاس أنَّ تلك أفكار صائبةٌ، وأنَّ أصحابها على حقٍّ. وما لم تتم هذه الخطوة، فإنَّ أصحاب الرَّأي المتطرف سوف يجدون موطئ قدَمٍ في شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ، ويسهل عليهم إقناع الأفراد للانخراط في صفوفهم والدِّعاية لهم.

خلاصة ونتائج

لقد استهدفت هذه الورقة النَّظر في سُبل توظيف شبكات التَّواصل الاجتماعي من أجل نشر الفكر الوسَطي في المجتمع الماليزيِّ وفي غيره. ذلك أنَّ هذه الوسيلة الحديثة –أي شبكات التَّواصل الاجتماعي– قد أسيء استخدامُها في المجتمع الماليزيِّ من قِبَل مَنْ يريدون تشويه صُور الإسلام.

ولتتبُّع هذا الموضوع، فقد كشفت هذه الورقة عن أرقام وإحصاءات كثيرة تؤكِّد مدى هيمنة شبكات التَّواصل الاجتماعي في المجتمع الماليزيِّ، خاصَّة بين الشَّباب من طلبة الجامعات من كلا الجنسَين. كما تعرَّضت هذه الورقة للهجمة الشَّرسة التي تستهدف الشَّباب المسلم الماليزي من أجل صَرفه عن المسار الوَسَطيِّ للإسلام، وإدخاله في دروب الغلو والتَّطرُّف والإرهاب عبر وسائل التَّواصل الاجتماعي.

بعد ذلك، حاولت هذه الورقة اقتراح بعض الحلول لهذه المشلكة، مثل: إنشاء شبكات ومجموعاتٍ شبكيَّة تكون على مستوى المسؤوليَّة والتَّحدِّي؛ لنشر الوعي الوسَطي في مختلف أنشطة الشَّباب في المدارس والجامعات وفي الحياة اليوميَّة، وتكثيف الجهود حتى تكون الوسطيَّة وعيًا يوميًّا وممارسةً متواصلة. كذلك محاربة وسائل الإجرام والتَّطرُّف على شبكات التَّواصل الاجتماعيِّ، وتعريف الشَّباب بحقيقة الإرهاب والتَّطرُّف بأسلوبٍ يلبِّي ميول الشَّباب.

المراجع

A. P. Schmid, “Root Causes of Terrorism: Methodological and Theoretical Notes, Empirical Findings and Four Inventories of Assumed Causal Factors,” 2005.

Adlina, AB. Halim. “Cultural Globalisation and its Impact upon Malaysian Teenagers, *Journal Pengajian Umum Bill*. No.8.

B. Mathews, “Online Social Networking”, in Courtney, N. ed. *Library 2.0 and beyond: Innovative Technologies and Tomorrow’s User,* Libraries Unlimited, Westport, CT, 2007.

Gehad M. Sharaf. “An Examination of Social Networking Sites usage among Muslims Student in Islamic Perspectives”, *International Journal of Engineering and Advanced Technology*, IJEAT, Vol.1, Issue4, April 2012.

K.K. Tan. “ISIS and Present danger to our country”, The Sun, Thursday 28, January, 2016.

L. E. Prichard, J. J., and MacDonald, “Cyber Terrorism: A Study of the Extent of Coverage in Computer Security Textbooks,” Journal of Information Technology Education, vol. 3, 2004.

Laili Ismail. “Social Media Monitoring System Key to Tackling Extremism”, *New Straits Times Online*, 25 January 2016.

LEE SHI-IAN, “Malaysian militants for Isis recruited through social media”, 22 September, 2014. http://www.themalaysianinsider.com/

Muhamad Zaki, Mustafa, et al. “Facebook as Social Media Tools among Muslim Youths in Malaysia”, *American International Journal of Social Science*, Vol.2, No.8, December, 2013.

Muhammad Tahir, Jan. et al. “Factors Influencing the Adoption of Social Networking Sites: Malaysian Muslim Users Perspective”, *Journal of Economics, business and Management*. Vol. 3, No. 2, February, 2015.

Salim Ahassan, M Nordin A Rahman, A. Hakim A. “Mobile-Based Da’wah al-Fardiyyah Model Using M-Learning Method”, Proceedings of ICIC2015- *International Conference on Empowering Islamic Civilization in the 21st. Century*, 6-7th June, 2015. University Sultan Zainal Abidin, Malaysia.

Shannon, Teoh. “Rising concern over trend of Malaysian ISIS suicide bombers”, The Straits New Times, 12 January, 2016. http://www.straitstimes.com/asia/se-asia/rising-concern-over-trend-of-malaysian-isis-suicide-bombers.

Suman, Varandani. “ISIS Recruitment: 75% Of New Islamic State Group Supporters In Malaysia Are Recruited Online”, IBT, 25 May, 2015.

Zahri Yunos, “Cyber Terrorism: The Rising Threat in Cyber dimension?” Commonwealth Cybersecurity Forum, 2014, London 5-6.